الصليبيين · سلام دلال وحده هو الذي ينقل الصراع الى مستوى آخر ·

لذلك ، لم يزج الاسرائيليون بالتهم الحربية في ارض الجنوب لينتقموا من رحلة دلال الاخيرة ، بل ليواصلوا حرب الابادة التي اعلنها وجودهم على الشعب الفلسطيني وثورته ، وليواصلوا غزوهم التقليدي ، وابتكار تعدد لنموذجهم العنصري ، وليعيدوا تنظيم شؤون العالم العربي الداخلية على هواهم ، ووفق ما يتطلبه فهمهم الخاص للامن ·

ان الامن الصهيوني لا يتأسس على خطوط وقف اطلاق النار مع البلدان العربية · انه يتأسس ، جوهريا ، على علاقة معقدة وغير منظورة مع كيفية بناء الداخل العربي التي تتفكك فيها قدرة الجماهير على المبادرة ، وترتبط مصلحة ما يمثله الحاكم بالقوى المعادية ، للثورة · ويتأسس ، جوهريا ، على تفريغ الوعي القومي من الخطر الواحد المشترك ، لتصير النجاة الاقليمية من اعباء الصراع هي الطابع المميز لمشهد العالم العربي في هذه اللحظة · ويتأسس ، جوهريا ، على تعليق احلام المسؤولين بحل المسألة الوطنية على قدرات خارجة عن ارض الصراع ، فتصير الارادة الدولية مصدرا ، لا مرآة ، لتوازن القوى على ارض المعركة · وهكذا يرتاح الامن الصهيوني رسميا ويتمدد ، وهكذا تجد قوى ادارة الصراع العربية نفسها اسيرة التعابير المتبدلة على وجه الرئيس الاميركي العاجز عن تدجين الذئب الاسرائيلي المتمرد · فهل هذه هي المسألة حقا ؟

سيواصل الفكر السياسي العربي ارهاق نفسه في البحث عن الخلية المتورمة في جسد الامة · وعلى الارض ، ستواصل دلال ، الرمز والتجسيد، رحلتها على الساحل الفلسطيني · وسيواصل العدو الصهيوني حرب الابادة على الشعب الفلسطيني باعتباره نقيضه التاريخي ، وباعتبار ثورته الاسم الحركي لنهج الامة في تطبيق طموحها الى التغيير ·

وفي حرب الجنوب ، التي تفوق فيها مقاتلونا على العقد والاوهام التي حكمت مسيرة الحروب العربية ـ الاسرائيلية ، تأسست من جديد مقومات ارساء الامن العربي ، وتبلورت طريقة تمزيق الامن الاسرائيلي · لقد دل الفدائي ، المدجج بالسلاح الخفيف والتصميم على القتال الطويل المتحرك ، على مصادر لا تحصى من قابلية العدو للهزيمة في هذا النوع من القتال ، بشكل جعل الناس تحلم بمعركة اطول ، وعلى جبهات اوسع ، تشترك فيها طاقات الامة التي لا حدود لها لو اتيح لها الحق في ممارسة دورها في الحرب ·